مكتبة المشورة الكتابية

حررني

مرحلة ما قبل الزواج
(المواعدة/الخطوبة)
٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما

David Powlison & John Yenchko

مركز دراسات المشورة الكتابية
NOUTHETIC

مكتبة المشورة الكتابية

حررني

مرحلة ما قبل الزواج
(المواعدة/الخطوبة)
٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما

David Powlison & John Yenchko

مركز دراسات
المشورة الكتابية
NOUTHETIC

اسم الطبعة باللغة العربية:

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة)

٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما

الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»

New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net

المسئول: د. ياسر فرح
المترجمة: سوزي عصمت

التليفون : 22040827 (202+) - 22040809 (202+) - 01203084135 (2+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته
الشهوات الخادعة، و**تجددوا** روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي
خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية**
(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة**
واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون
صلاحًا ومملوؤن كل علم. قادرون أن **ينذر (ينصح)**
بعضكم بعضًا.» (رومية 15: 14)

مطبعة: سلفر ستار : 01221066730
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي: 978-0-87552-679-9

Original English Title:
Pre-Engagement
5 Questions to Ask Yourselves.

Publisher: P&R Publishing
Author: David Powlison & John Yenchko
© 2000
ALL RIGHTS RESERVED

The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-based mission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

هـل تـتـذكـر إعـــلان فـيـلـتـر الـــزيـــت فـــرام (Fram Oil filter) الذي كان يذاع على التلفاز منذ عدة سنوات؟ كان الميكانيكي يقف بين سيارتين. إحدى السيارات كانت هناك من أجل تغيير الزيت والصيانة الدورية؛ والسيارة الأخـرى كانت عبارة عن حطامًا مدخنًا بمحرك محترق. «هناك طريقة سهلة وطريقة صعبة للحفاظ على سيارتك تعمل بشكل جيد،» هكذا يقول الميكانيكي. «فيمكنك أن تدفع لي الآن ... أو يمكنك أن تدفع لي فيما بعد.» التكلفة بالنسبة لك الآن هي فقط تكلفة فيلتر. إنما التكلفة فيما بعد هي أكثر من ذلك بكثير: عمرة كاملة للمحرك بسبب افتقارك للصيانة الوقائية.

وعندما تفكر فـي الـــزواج، لابـد أن تقبل عليه بـذات الحكمة والبصيرة مثل الرجل الـذي كان لديه من الحكمة ما جعله يقبل على استبدال فيلتر الزيت!

هذا لا يعني أنه لا يوجد مكان للرومانسية أو لوجود «تـلائـم» خـاص بين شخصين. ولكن لكي تختارا أن تتزوجا فعليًا هناك عـدد من الأسئلة الأساسية

التي لابد أن تطرحاها أولاً. فهناك «صيانة دورية» تقيكم من أن تنتهوا إلى «محرك محروق» فيما بعد. فمع كل شيء، لن يمكنك أن تستمتع بالهواء وهو يداعب شعرك إلا إن كان المحرك يعمل بسلاسة!

سوف نقدم لك ولخطيبك أو (خطيبتك) المحتمل خمسة أسئلة يمكنكما أن تسألونها لأنفسكما وتناقشونها معًا. وبالإجابة عليها ستساعدكما على اتخاذ قرار على أسس متينة بشأن، «هل يمكننا أن نتزوج؟» نحن مقتنعون أن الوقت لسؤال أنفسكما بعض الأسئلة الجادة هو **قبل** أن تسأل ذلك السؤال الأكثر جدية، «هل تتزوجيني؟» فإجابة تلك الأسئلة الآن، قبل التعهد، يمكن أن يمنع الألم الناتج عن أعمال الإصلاح الكبرى فيما بعد.

١. هل كلاكما مؤمنين؟

إن الزواج هو «عهد مرافقة.» شخصان يتعاونان معًا تحت نفس النير. فإن كان الشخصان يضعان الله أولاً في حياتهما، يصبح بإمكانهما أن يجيبا بثقة، «نعم، نحن الاثنين نعرف يسوع كمخلص لنا ونتبعه كربٍ لنا.»

تحت سيادة المسيح ستتمكنا من مواجهة أي شيء يعترض طريقكما بثقة. هل آمنتما بيسوع، الابن الفريد لله الآب، الذي مات مكانكما، والذي قام من الأموات لكي يعطيكما الروح القدس وقوة الحياة الجديدة، والذي سوف يعود لكي يعطيكما حياة خالدة معه؟

أن تكونا مؤمنين يعني أن تلك الحقائق تسطع في قلوبكما حتى تعرفا الله وتستقبلا محبته. أن تكونا مؤمنين يعني أكثر من اعتراف لفظي بالإيمان بيسوع المسيح. إنه أسلوب حياة. إنه يعني عمليًا أنك تحب وتتكل على يسوع أكثر مما تتكل على شريك حياتك. هل **تعيش** كمؤمن؟ أم أنك تجعل من الزواج أكثر أهمية من يسوع؟ اسأل – لنفسك ولشريكك المحتمل – «هل يسوع حقًا هو ربي؟» هل هو أولويتك الأولى؟ السيد الذي تستمع

إلى أوامره؟ الشخص الذي تثق فيه أكثر من أي شيء أو أي شخص آخر؟

هناك أربع طرق على الأقل يمكن بها أن يتم الانتقاص من شأن ربوبية يسوع عندما يتعلق الأمر باتخاذ قرار بشأن الزواج أو عدمه.

أولاً، هل تنظر إلى الزواج لكي يجعلك سعيدًا أو كاملاً، لكي يعطيك هوية أو هدفًا؟ عندما يحدث هذا، لا يكون المسيح هو ربك بشكل عملي.

إن الزواج هو عطية رائعة من الله، ولكنه لا يمكن أن يأخذ مكان الله. هل تظن أن الزواج سوف يعطي معنى لحياتك؟ توجه؟ أمان؟ احترام للذات؟ هل تتمنى أن ينزع الزواج الشعور باليأس، أو عدم الكفاءة، أو الفشل، أو المرارة، أو العزلة؟ هل تقولي لنفسك، «فقط لو استطعت أن أجد زوجًا، حينئذٍ سأصبح سعيدة،» أو «سأتمكن أخيرًا من أن أجد الحب، والقبول، والأمان إن تزوجت،» أو «حياتي ستظل فاشلة إلا إذا تزوجت»؟ إن كان الوضع كذلك، فأنت تطمح في أكثر مما يجب من الزواج.

كثيرًا ما يقبل الناس على الـزواج بتوقعات غير واقعية مثل هـذه. إن الـزواج سـوف يشكل ويؤثر على حياتك بطرق كثيرة، ولكن لا تتوقع أن يفعل الـزواج مـا لا يستطيع أن يفعله إلا يسوع وحـده. إن وجهات النظر غير الواقعية والمشوهة عن الزواج سوف تؤدي إلى خيبة الأمـل، والإحباط، والغضب، واليأس عندما يخذلك شريكك ويثبت أن لديه عيوبًا مستترة.

هل تظن أن الـزواج سيكون هو مصدر بهجتك وسعادتك؟ هل سيجعل حياتك «تستقيم»؟ لا شك أن الزواج هو بركة. إنه أثرى وأقرب العلاقات الإنسانية التي يمكننا أن نستمتع بها. في الزواج الجيد هناك احتمال أن تحصل على العديد من الأمور الجيدة: صداقة حميمة، وتشجيع، وبهجة جنسية، وسعادة العمل مع شريك، والأطفال، وحرية أن تكون ذاتك التي تتحقق عندما تكون معروفًا تمامًا ومقبولاً تمامًا من شخصٍ آخر.

ولـكـن شـريـكـك لـن يـحـل مشكلاتك الشخصية أو يملأ كل رغباتك. فلابد أولاً أن يكون الزواج مكانًا

تتعهد فيه بأن تتعلم كيف **تعطي** البركة، حتى عندما يكون المسير صعبًا. إن بنيت حياتك على مواعيد وهبات الله في المسيح يسوع، سيمكّنك ليس فقط أن تصمد أمام العواصف بل أن تنمو أثناء العواصف إلى نضوج ومحبة أعظم.

كن أمينًا مع نفسك. في أعماق قلبك، هل تتطلع إلى الزواج من أجل ما تتمنى أن تحصل عليه منه؟

أم أنك مدرك لما لابد أن تعطيه، لأنك حصلت من الله بالفعل على ما تحتاجه حقًا؟ «**فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ**» (متى ٧: ١٢). بالطبع، أنت تريد أن تحصل على بركات الزواج الجيد، ولكن ألا تريد ما هو أكثر لكي تبني حياتك الخاصة على يسوع، ثم تعطي تلك البركات إلى شريكك؟ إن هذا الأسلوب للحياة هو فقط ما يضمن «البيت المبني على الصخر،» القادر أن يظل منتصبًا عندما تأتي الإحباطات. إن العهود التقليدية تعبر عن ذلك بشكل جيد: «في السراء أو الضراء، في الغنى أو الفقر، في المرض أو في الصحة، في الخير أو في الشقاء سأحبك وأرعاك، حتى يفرقنا الموت.»

ثانيًا، هل تفكِّر في الزواج من شخص غير مؤمن؟

يعلم الكتاب المقدس بوضوح أن المؤمنين لا يجب أن يكونوا «**تحت نير مختلف**» (كورنثوس الثانية ٦: ١٤-١٦).

لقد التقينا بأشخاص يتكلمون بغير منطق في هذه النقطة. فهم يحاولون أن يلتمسوا العذر لأنفسهم في السير ضد ما تتطلبه ربوبية يسوع، الأمر الذي يثير شكوكًا حقيقية بشأن ارتباطهم الشخصي بالمسيح. إن فكرة الأبيض والأسود الموجودة في كورنثوس الثانية ٦: ١٤- ١٦ - البر والاثم، النور والظلمة، المسيح وبليعال، المؤمن وغير المؤمن، الله والأوثان – تجعل من الصعب إغفالها.

إن اخترت أن تتزوج ضد إرادة المسيح، إذًا فالرومانسية، والعشق، ورغباتك في الزواج، أو مخاوفك من عدم الزواج قد أصبحت هي المتحكمة في حياتك. هذه عبادة أصنام. في الواقع إن المؤمن المعترف يقع في تجربة اختيار الجانب «المظلم» من كورنثوس الثانية ٦. فأنت تظن أن الأسوأ بالنسبة لك سيكون في واقع الأمر هو الأفضل.

هناك صـورة لتلك المشكلة أكثر مكررًا من ذلك وهي تحدث عندما تريد أن تتزوج بشخص مشكوك في أمر اعترافه بالإيمان. كثيرًا ما صادفنا مواقف فيها يريد رجلاً لا يحب المسيح أن يتزوج بامرأة مؤمنة. فعلى مدار علاقتهما، اكتشف أنها ستتزوج فقط بمؤمن مثلها، لذلك فهو يفكر، «حسنًا، يمكنني أن أجاريكي وألتحق بكنيستك.»

ما الذي يحدث هنا؟ إن دافعه الخفي هو أن يربح الفتاة، وليس أن يهب حياته للرب. ومرة أخرى، سيكون الزوجين على نير غير متساوٍ. لابد أن تبرهن واقعيًا أن يسوع المسيح أهم من كلا الزواج أو الشخص الآخر. بعيدًا عن إعاقة الفرح في حياتك، سوف يقودك ذلك إلى فرحٍ أعظم وتعفيك من الكثير من الألم.

ثالثًا، هل أي منكما متورط في أمـور معقدة من زيجات أو علاقات في الماضي؟

نحن نعيش في مجتمع يؤمن بسياسة «ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة.» فالزواج، والجنس، والأطفال هي أمور لا يتم النظر إليها بنفس القداسة التي بها ينظر إليها الرب

يسوع. إن كان المسيح هو رب حياتك، فأنت تحتاج أن تحدد، بناء على كلمته، إن كان يقول لك أنك حر لأن تتزوج أو تتزوج مرة أخرى الآن.

هناك حالات من الطلاق «القانوني» التي ينظر إليها يسوع باعتبارها غير شرعية (متى ١٩: ١-٩). فهناك أوقات يأمرنا فيها الرب أن نستمر في السعي إلى الصلح بدلاً من الزواج مرة أخرى (كورنثوس الأولى ٧: ١٠-١١). وهناك مواقف أيضًا يرى الله فيها أن الزواج قد أصبح محطمًا، وأن الشخص حر أن يفكر في الزواج مرة أخرى (متى ٥: ٣١-٣٢؛ رومية ٧: ٢-٣؛ كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٦، ٣٩). إن جميع تفاصيل تلك الأسئلة تمتد إلى ما وراء مجال نقاشنا هنا. ولكن إن كنت متورط في أمور سابقة (زواج سابق، أطفال خارج نطاق الزواج، إلخ)، فلابد أن تفكر من خلال ما يقوله لك الرب. أطلب المشورة الرعوية من أولئك الذين يأخذون فقرات الكتاب المقدس مأخذ الجد. عادة ما يجب على الكنيسة إصدار تصريح بأن ذلك الشخص حر أو غير حر للزواج مرة أخرى.

رابعًا، هل وهبك الله هبة العزوبية؟

أحيانًا ما يدعو الله أشخاصًا لحياة مثمرة من الخدمة كأفراد. وهذه الإمكانية ناقشها اثنين أعزبين مشهورين جدًا، يسوع وبولس! (انظر متى ١٩: ١١-١٢؛ كورنثوس الأولى ٧: ١-٩، ١٧-٤٠)

إن الأشخاص غير المتزوجين بإمكانهم أن يكرسوا أنفسهم لأعمال ملكوت الله دون تحمل مسؤوليات الزوج أو الزوجة والأطفال. إن الزواج له كلفة: «من يريدون أن يتزوجوا سيواجهون متاعب كثيرة في الحياة،» كما كتب بولس في كورنثوس الأولى ٧: ٢٨.

إن الشخص الأعزب الذي يستخدم عزوبيته بشكلٍ جيد، لديه من المرونة والحرية ما يجعله يقوم بأمور لا يستطيع الشخص المتزوج حتى أن يضعها بعين الاعتبار. تذكر، فوق ما يقرب من الألف سنة كان المؤمن «النموذجي» غير متزوج! ربما كانت البتولية أمرًا مقدرًا في كنيسة العصور الوسطى، على حساب الزواج. ولكن في مجتمعًا عادة ما تذهب الكنيسة إلى الجهة المتطرفة المعاكسة. إن البعض من أكثر الخدمات إثمارًا في الكنيسة العصرية مؤسسة على الحرية التي توفرها حياة العزوبية.

في كنيستنا المحلية، نرى عزاب قادرين بشكلٍ فريد على القيام بتسديد احتياجات المشورة الصعبة، أن يختلطوا بالمراهقين، وأن يعطوا وقتًا للفقراء أو اللاجئين، وأن يساعدوا الآخرين في الانتقال أو طلاء المنزل أو العناية بالأطفال. إن الشخص غير المتزوج يمكنه أن يكون لديه الوقت للتطوع في مستشفى محلي أو في دار رعاية أو أن يشترك في النشاط السياسي. إن الأشخاص غير المتزوجين ذوي الوظائف الجيدة متحررين من كثير من الضغوط المادية التي تشعر بها العائلات، ولديهم الحرية ليكونوا أسخياء. أحد العزاب الذين نعرفهم خصص أساسًا صغيرًا للتبرع بنسبة كبيرة من مرتبه.

من الممكن جدًا أن تكون لديك هبة الزواج. في هذه الحالة فإنك ستزدهر بشكلٍ أفضل من خلال السعي لتأسيس أسرة. ولكن اقضِ وقتًا في التفكير فيما إن كان لديك هبة العزوبية. ما هي مواهب وفرص خدمتك؟ ما هي قوة غريزتك الجنسية، وما مدى سيطرتك عليها؟ ما مدى أهمية الأطفال لديك ولأي من الجانبين ستبلي بشكل أفضل؟ ما هي مميزات، وأيضًا عيوب،

بقائك دون زواج؟ ما هي بعض «التكاليف»، وأيضًا المنافع، من وراء زواجك؟

إن الـــزواج هـو عطية عظيمة. ولكنها ليست أعـظـم عطية، كما أنـهـا لا تـوفـر أعـمـق وأضمن الأفـراح. فالعطية العظمى هي يسوع. لذلك تأكد أولاً أنه موجود في حياتكما أنتما الاثنين. فبوجوده كالأساس، ستستمتع ببناء علاقة حب ثابتة مع أخيك أو أختك في الرب.

للمناقشة

١. يدعى يسوع المسيح «المخلص» والـرب.» ماذا يعني ذلك في حياتك؟

٢. كيف تصلي من أجل الزواج؟ هل تقول «يا رب أعطني شريك حياة وحينئذٍ سوف أكون سعيدًا»؟ أم تقول «يـا رب ساعدني أن أكـون شخصًا أفضل، ومؤهلًا أكثر للزواج»؟

٣. هل تتظاهر بأنك مؤمن لكي تحصل على زوج أو زوجة؟

٤. هل قمت باعتراف علني للإيمان في كنيسة تؤمن بالكتاب المقدس؟

٥. هل كلاكما حرين من الارتباطات السابقة الناتجة عن الزيجات أو العلاقات الماضية؟

٦. هل أي منكم لديه هبة العزوبية؟ هل الزواج سيساعد أم سيعوق استخدام الرب لكما؟

٢. هل لديكما سجِّل لحل المشاكل بشكل كتابي؟

إن المشكلات تظهر في كل العلاقات. كيف تتعامل معها؟ لأننا كلنا نخطئ في المشكلات، ليس لدى أيٍ منا سجِّل كامل في هذا الأمر. إن كنت أمينًا، فسوف تجيب على هذا السؤال بـ «أحيانًا» أو «لا». ولكن المفتاح ليس هو الكمال. بل بالحري، هل «لا» تتحول إلى «أحيانًا» وهل «أحيانًا» تتحول إلى «أحيانٍ أكثر»؟ هل هناك «نعم» في نمو مستمر؟ إن التركيز هو على نضجك. إن السؤال المتعلق بنضجك في الزواج له ثلاثة أجزاء:

١. هل **تعلم** كيف تحل المشكلات بشكل كتابي؟

٢. هل **تفعل** ذلك؟

٣. إن كانت إجابتك لا، في أي منطقة تحتاج **للتغيير** والنمو؟

يقول يسوع في متى ٧: ٢٤-٢٧، «**فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُل عَاقِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُل جَاهِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَصَدَمَتْ ذلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!**». يتحدث يسوع عن معرفة كلمته، الكتاب المقدس. ولكن هذا، بالطبع، ليس كافيًا. فهو يتحدث عن تطبيقها عمليًا. المشكلات سوف تأتي، ولكن إن تعلمت أن تواجهها بطريقته، فهو يعد بأنك سوف تصمد.

أولاً، هل تعلم كيف تحل المشكلات بشكل كتابي؟

إن الزوجين في مرحلة ما قبل الخطبة لا يمكنهما أن يتنبأا بكل المشكلات، بالطبع. ولكن هل لديكما دراية عامة بكيف تحدث الكتاب المقدس عمليًا عن أمور

الحياة الأساسية: الالتزام، والتواصل، والغفران لأحدكما الأخر، ومواجهة الشدائد، والعلاقات الجنسية، وتنشئة الأطفال، والأمور المادية، إلخ؟ إن الكتاب المقدس يتحدث عن تلك الأمـور! لابد أن تعرفا شيئًا ما عن ما يقوله وأن تكونا مستعدين لمعرفة المزيد.

أتى للمشورة زوجين مؤمنين صار لهما خمسة عشر سنة متزوجين وقد أتوا بسبب مشاكل زوجية مختلفة. بعد جلسات، اعترفت الزوجة بخجل أنها لم تكن تعلم أبدًا أن الكتاب المقدس قال أن عليها أن تجعل زوجها أولوية في حياتها! كان من الممكن تجنب سنين عديدة من الألم، والوحدة، وسوء الفهم لو كانا قد بدأا زواجهما على طريقة الرب.

ثانيًا، هل تفعلا ما يقوله الكتاب المقدّس؟

هـذا يأخذك خـارج دائـرة النظرية ويجعلك تنظر إلى ما تفعله حقًا! ما هو نموذجك المعتاد في التعامل مع المشكلات؟ إن الفشل في حل المشكلات بطريقة كتابية يظهر بطرق كثيرة وواضحة. هل أنت شرس؟ هل تقوم بالتلاعب؟ هل تتجنب مواجهة المشاكل؟

هل تسمح للأمور بأن تنزلق حتى تنساها؟ هل تموه الأمـور بـأن تتظاهر بـأن كـل شـيء على مـا يـرام؟ هل تحمل الضغائن؟ هل أنت شخص عابس؟ هل تلقي باللوم وتلتمس لنفسك الأعذار، ودائمًا ما توجه أصبع الاتهام إلى الشخص الأخر أو إلى الظروف؟ هل تصر على فعل أمور قال الكتاب عنها أنها خاطئة؟

أم هـل تعلمت الـمـهـارات الأسـاسـيـة لكيفية حل المشكلات؟ هل تثير الأمور وتتحدث فيها؟ هل تذهب إلى المسيح طالبًا المساعدة؟ هل تقضي وقتًا في التفكير في ما هو الشيء الصحيح الذي يجب أن تفعله؟ هل تطلب المغفرة من أجل ما ساهمت به في المشكلة بغض النظر عن ما فعله الشخص الأخـر؟ هل تسعى لأن تغفر؟ هل تصليان معًا؟ بعد أن تغفرا، هل تسمحا للماضي أن يرحل وتعبرا عن حبكما لبعضكما البعض مرة أخرى؟ هل تحتفظا بخطوط التواصل مفتوحة لكي تمنعا تطور المشكلات؟ لكي تتمتعا بالبركات في الزواج، أنت في حاجة إلى مهارات في حل المشكلات وبناء الأمانة والثقة.

ثالثًا، ما هي المناطق التي تحتاج أن تتغير وتنمو فيها لكي تصبح شخصًا أحكم؟

إن لـم يكن لديكما سجل لحل المشكلات بشكل كتابي، فهذا لا يعني أنكما لابـد أن تنهيا العلاقة في الحال. ولكنه يعني أن هناك راية تحذير مرفوعة وأنكما لابد أن تعملا – معًا وفي مشورة ما قبل الارتباط – على منطقة المشكلات في علاقتكما.

نحن جادين جدًا بشأن هذا الأمر. هل هناك أنماطًا للخطية في حياتكما؟ هل تقومان بإغراء أحدكما الآخر جنسيًا؟ هل أنتما ناقدين وقاسيين تجاه أحدكما الآخر لفظيًا أو جسديًا؟ هل تكذبان؟ هل ترتديان قناعًا لإخفاء الماضي أو الحاضر؟ هل تصرفان الأموال بتهور؟ هل لديكما مرارة تجاه والديكما؟ هل لديكما أي مخاوف شديدة؟ باختصار، هل تعاملت مع خطاياك الخاصة وخطايا الآخرين ضدك؟

أنت في حاجة أن تكون أمينًا مع نفسك ومع شريك المستقبل، بينما تواجها تلك الأمـور في ضوء رحمة ونعمة يسوع المسيح. هـذه هي الأمـور التي ننمو فيها. إن لم يكن هناك نمو بل فقط مشكلات دون حل

مع طرف واحد أو كلا الطرفين، فلا يجب أن تتزوجا. نحن لا نتحدث عن الكمال – وإلا فمن سيستطيع أن يتزوج إذًا؟! – بل نتحدث عن تقدم ذو معنى، وتقدم في الاتجاه الصحيح.

لماذا نحن مهتمين جدًا بهذا الأمر؟

إن نماذج المشكلات لا تنتهي عندما تتزوجا. بل تتفاقم، والنتائج المؤلمة تتضاعف. على سبيل المثال، قد يكون الرجل الأعزب حاد الطباع مزعج ومكروه في بعض الأحيان من أصدقائه. ولكنه سوف يكون مخيفًا وخطيرًا مع زوجته وأطفاله. لو تم التعامل مع الطبع الحاد قبل الخطبة، فسوف يتم تجنب الألم ووجع القلب. إن الرجل الذي تعلم أن إرادته ليست هي إلهه، والذي تعلم أن يكون أمينًا ويقر بخطاياه، والذي ينمو في ضبط النفس سوف يجعل من نفسه رجلاً يستحق الزواج.

حتى الآن كنا نرسم الجانب المظلم. ولكن هناك جانب جميل أيضًا بصاحب الإجابة الأمينة بـ «نعم» على السؤال، «هل لديك سجّل لحل المشكلات بشكل كتابي؟»

إن النماذج الإيجابية تبقى أيضًا عندما تتزوجا. إن كنتما قد واجهتما معًا حتى النقاط الصغيرة الصعبة وقد رأيتما أمانة، وترفق، ولطف، وصبر، وثقة تنمو بينكما، إذًا فأنتما لديكما سببًا قويًا لأن تتوقعا أن يستكمل روح الله عمله في تثبيت ثمر الروح تلك في حياتكما.

نحتاج أن نسلط الضوء على جانبين أخرين لنمو النضج المسيحي. أولاً، الصلاة هي أكثر تعبير مباشر للاتكال على الله. فكيف حال حياة الصلاة لديكما، فرديًا ومع أحدكما الآخر؟ لا صلاة؟ إذا فلا اتكال. صلاة متمركزة حول الذات؟ إذًا فالله هو الساعي الخاص بك. صلاة حقيقية؟ «**طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.**» (متى ٥: ٣). هل تعلمتما أن تطلبا وجه الله معًا؟ هل تطلبا منه أن يجعل ملكوته هو المركز المنظِّم لحياتكما؟ اطلبا منه أن يبارك علاقتكما، سواء انتهت بالزواج أم لا. اطلبا منه أن يعطيكما حكمة ونعمة لتعرفا إذا ما كان يجب أن تتزوجا أم لا.

هناك أمر أساسي أخر متعلق بأخلاقكما الجنسية كأشخاص غير متزوجين. إن الأزواج الذين يتواعدا

كثيرًا ما يخطئا في حق أحدهما الآخر جنسيًا. ليس من الصعب الإجابة على السؤال المتكرر «إلى أي حد يمكن أن نعتبر ما نفعله ليس خطية؟» أي تعبير عن العواطف يمكن أن يكون لائقًا بالنسبة لك لأن تستخدمه مع أختك أو أخيك؟ في عيني الله يوجد فقط نوعين أساسيين للعلاقات الحبية بين الرجال والنساء. كل أعضاء الجنس الآخر تقريبًا لابد من اعتبارهم مثل «أسرتك» ولابد أن تحبهم بالطرق التي تليق بأفراد الأسرة؛ أي بطرق غير جنسية. فقط شخص واحد، زوجك أو زوجتك، يمكن أن يكون في الفئة الأخرى، ألا وهي «شريك الحياة.» مع ذلك الشخص يسر الله بأن يدعوكما لأن تحبا أحدكما الآخر بطرق تليق بعلاقة الجسد الواحد – أي بطرق جنسية. بل هو يوصي بها أيضًا (أمثال ٥: ١٨)!

بكلمات أخرى، جميع النساء ماعدا واحدة – زوجتك – يقعن في فئة الأم، والجدة، والأخت، والابنة. صديقتك أو خطيبتك هي «أخت» لك أول كل شيء ولابد أن تعاملها على هذا الأساس. جميع الرجال ماعدا واحد – زوجك – يقعوا في فئة الأب، والجد،

والأخ، والابـن. وصديقك أو خطيبك هو «أخـوكِ» حتى تتزوجا. أي شيء يضفي طابع جنسي على تلك العلاقات الأسرية يتعارض مع المحبة.

في الواقع إن سؤال «ما هو الحد المسموح به؟» هو سـؤال خاطئ. فبدلاً من ذلـك عليكما أن تسألا، «كيف يمكن أن نكرم، ونحترم، ونشجع نقاء أحدنا الآخر وألا نجرب أحدنا الآخر للخطية؟» لو استطعتما أن تحبا أحدكما الآخـر بهذه الطريقة قبل الـزواج، فإن أساس علاقتكما الزوجية الجنسية المبهجة والمبنية على الثقة سوف يكون قويًا، وسوف تكونا مستعدين لأوقات من العفة والتي سوف ترتفع في الوقت المناسب في الزواج.

لا يوجد زواج خالٍ من المشاكل. ولكن الزوجين الذين لديهما سجل لحل المشكلات بطريقة كتابية يمكنهما أن يثقا في أن يسوع المسيح عامل في حياتهما. فبينما هما منتبهين لصوته في صعوبات الحياة الجوهرية، يعلمان أنهما بنعمة الله لديهما ما يحتاجان إليه لكي يحفظا عهدهما ويحلا مشكلاتهما.

للمناقشة

١. اذكرا ثلاث مشكلات أو نقط اختلاف واجهتماها في الماضي. ناقشا كيف تعاملتما معها.

٢. اذكرا ثلاث مشكلات تواجهاها حاليًا، وناقشا كيف تقترحا أن تحلاها بطريقة كتابية.

٣. ادرسا معًا غلاطية ٥: ١٣- ٦: ١٠. في حياتكما، أين تجدا الميول الخاطئة؟ أين تجدا المحبة؟

٤. ناقشا حياة صلاتكما وتكريسكما. كيف هي على المستوى الفردي؟ وكيف هي مع بعضكما البعض؟

٥. ناقشا كيف تعاملا أحدكما الآخر جنسيًا. اقرأا تيموثاوس الأولى ٥: ١-٢، ولاحظا كيف أن جميع العلاقات غير الزوجية توصف بعبارات أسرية. لاحظا التحريض الخاص لتيموثاوس، وهو رجل غير متزوج، بأن يعامل الحدثات «كأخوات، بكل طهارة». هل تحتاجان لأن تسعيا للغفران من أحدكما الآخر وأن تعيدا تحديد الخطوط بما يتوافق مع المحبة بدلاً من الرغبة؟

٣. هل تسيران في ذات الاتجاه في الحياة؟

عندما يتحدث الكتاب المقدس عن الزواج، فهو يتحدث أربع مرات عن «الترك والالتصاق.» الترك يعني أنك لم تعد مربوطًا: الذي حدده لك والديك والذي كنت تتبعه في حياة العزوبية. والالتصاق يعني أنك تختار أن تتحرك في ذات الاتجاه مثل شريك حياتك.

بالتأكيد لن يكون هناك اتفاق وتماثل كامل بين شخصين أبدًا. فبالرغم من كل شيء، أنت لا تتزوج نفسك بل تتزوج من شخص يكملك! نحن لا نتحدث عن المفهوم العالمي الخاص بـ «التوافق،» الذي ينص على أنكما كليكما لابد أن تكونا من ذات القالب. فبإمكان شخصين مختلفين للغاية أن يكون لهما زواجًا رائعًا. ولكن هناك أنواع أساسية من التوافقات التي لابد أن يقررها الرجل والمرأة لكي يتمكنا من الالتصاق بأحدهما الآخر.

هذا يدعوكما لكي تعدا تقييمًا واقعيًا لوجهات التشابه والاختلاف وأن تقوما باختيارات وخطط واقعية بشأن المستقبل. يقول يسوع أننا لابد أن نحسب نفقة قراراتنا

(لوقا ١٤: ٢٨-٢٩). أي اثنين يفكران في الزواج لابد أن يسألا أنفسهما أسئلة «الترك والالتصاق». انظرا إلى أحدكما الآخر بواقعية وموضوعية.

أسئلة الترك

هل أنت مستعد لأن تنفصل عاطفيًا عن والديك؟

إن الفشل في ذلك يقود إلى مشكلات مثل: الرجل الذي يزور أمه كل يوم قبل أن يعود إلى بيته وزوجته؛ الرجل الذي لا يدافع عن زوجته ضد نقد أبويه؛ المرأة التي تصمم على أن كل الأجازات لابد أن تصرف مع والديها؛ المرأة «التي تذهب إلى بيت أمها» – بالتليفون أو الزيارة الفعلية – عند أول إشارة لوجود صعوبات. إن ترك أبويك يعني بناء وحدة أسرية جديدة.

هل أنت مستعد لأن تنفصل ماديًا؟ هل تتحملا مسئولية العناية بأنفسكما وتقومان بدفع ما يخصكما؟

هل أنت مستعد أن تنفصل عن أصدقائك وعن حياتك كأعزب؟ فالرجل لا يستطيع أن يخرج ثلاث ليالٍ في الأسبوع مع أصدقاءه. والمرأة لا تستطيع أن تجعل أفضل صديقاتها مصدر لكل شبعها العاطفي والروحي.

هل أنت مستعد أن تنفصل عن عملك؟ في عالمنا الذي يدور حول العمل، هل أنت مدرك أن شريك حياتك يأتي في مرتبة قبل عملك، وأنك لا يمكن أن تهمل شريك الحياة من أجل العمل أو الدراسة؟

هل أنت مستعد لأن تنفصل عن حق الرجل الأعزب بأن يتخذ قرارات مستقلة، وأن يحتفظ برأيه الخاص، وأن يسير كما يحب، وأن يحتفظ بدرجة الخصوصية التي يريدها؟ إن اختيار «الترك» هو اختيار بأن تصبح «جسدًا واحدًا» مع شخصٍ أخر. فأنتما تفتحان حياتكما. وتتخذان قرارات مشتركة. تعلم كورنثوس الأولى ٧ بأن هناك كلفة – ألا وهي فقدان الحرية الفردية – في سبيل الحصول على العلاقة الحميمة والشراكة في الزواج.

من الواضح أن كل واحد من تلك الأسئلة الصعبة يحتاج لأن تتم الإجابة عليه بتوازن سليم. في كل واحد من تلك الأسئلة نحن لا نعني أن «تنفصل» بالمعنى المطلق. بل ما نعنيه هو أنك تحتاج بشكل أساسي إلى إعادة ترتيب أولوياتك، وقيمك، والتزاماتك واضعًا شريك حياتك في المركز. وبالتأكيد أنت سوف تحب والديك؛ فهناك طرق مناسبة يمكن للوالدين أن يساعدوك بها؛

كما أنك لن تتجاهل أصدقائك؛ وسوف تذهب إلى العمل؛ وسوف تبقى فردًا. ولكن في كل واحدة من تلك الحالات هناك إعادة تعريف لمحل تلك الأمور في حياتك.

أسئلة الالتصاق

أين أنت ذاهب في حياتك؟ ما هي مواهبك واهتمامات خدمتك؟ ماذا تفعل في حياتك لتخدم الرب؟ هل تستطيعا أن تسيرا بجوار أحدكما الآخر بسرور؟ ما هو نوع العمل الذي تعمله أو الذي تتوقع أن تعمل به؟

ما هو أسلوب حياتك الأساسي؟ ما هي ساعات عملك وعاداتك؟ كيف تحب أن تقضي أوقات فراغك أو أوقات الترفيه عن نفسك؟ كيف تقضي (أيـام السبت) أيام الأجازة؟ متى تنام ومتى تستيقظ؟ كم من الوقت تقضيه أمام التلفاز – ساعة واحدة في الأسبوع أم أربع ساعات كل ليلة؟ أي نوعٍ من الطعام تحب – هل أنت مهووس بما هو صحي أم أنك عاشق للطعام غير الصحي؟ كيف تستخدم يوم الرب؟ (فهو سيشكل سُبع حياتكما معًا.) هل هناك أمور تستمتعا بعملها معًا؟

ما هو مستوى التوقعات المالية والمادية الذي لديك؟ كيف تتصرف في المـال؟ ما هي نسبة المال التي

تعطيها للرب الآن؟ أي نوع من الأحياء تتوقع أن تعيش فيها – بيوت في قلب المدينة أم منزل في الضاحية؟ أين هو مكان الموقع الجغرافي – أوغندا أم فيرمونت أم مدينة نيويورك؟

ما هو المستوى والنوع الذي ترغب به من حيث اشتراكك في الكنيسة؟ هل ستذهب للكنيسة مرة في الأسبوع، أم ستقضي أربع ليالِ في الأسبوع في أنشطة الكنيسة؟ كم من الوقت تقضيه في التعبد؟

هل أنتما متفقان بشكل أساسي من الناحية اللاهوتية؟ كيف تنظرا إلى سلطان كلمة الله، التقليدية، أم الكالفينية، والحركة الكاريزماتية، والمعمودية، والأبدية، إلخ.؟

ما هي نظراتك وتوجهاتك تجاه أدوار الرجال والنساء، والزوج والزوجة؟ هل سيعمل كلٍ من الزوج والزوجة؟ كيف سيتم اتخاذ القرارات؟

كم عدد الأطفال الذي ترغبون فيه؟ لا أطفال؟ اثنين؟ أم كلما كان أكثر كانت الحياة أكثر سعادة؟ كيف ينبغي أن تكون محبة الأطفال والاعتناء بهم؟ كيف ستتم تربيتهم؟ ما هي «خروقات التهذيب»؟ ما هو دور كل واحد مع الأطفال؟

كم مـرة سـتـزوران الأهـل؟ أيـن تحبان أن تقضيا الأجازات والعطلات؟ ما هو سقف الأمور التي ستقومان بها مع الأصدقاء بجوار أحدكما الآخر؟

هذه عينة من نوعية الأسئلة التي نعتقد أن الاثنين المقبلين على الـزواج ينبغي أن يسألونها لأنفسهم. ربما أنتما تستطيعا أن تفكرا في أسئلة أخرى!

نقولها مـرة أخـرى: هل تسيران في ذات الاتجاه في حياتكما؟ أحيانًا ما يكون من الصعب على الزوجين الصغار في السن اتخاذ سؤال صعب مثل ذلك بجدية. فمن السهل أن تقولا، «نعم، نعم، نحن سائران في ذات الاتجاه؛ سنستطيع أن نتصرف.» ولكن الاتجاه الحاضر هو أفضل مؤشر للمستقبل.

ارجعا للوراء وألقيا نظرة واقعية على أنفسكما. هل هناك أي «رايات حمراء» تشير إلى أن البعض من تلك الأمور المهمة لم يتم إقرارها فيك أو في الشخص الآخر؟ قاوما تجربة تمويه تلك الأسئلة! وعلى الناحية الأخرى، هـل هناك «رايــات خـضـراء» توضح أن حياتكما تسير أكثر فأكثر في ذات الاتجاه؟ إن كانت إجابتكما

«بنعم»، تشجعا! إن عهود الزواج يمكن أن تُقطع ببهجة عارمة عندما تكونا واثقين بأن كلاكما «ستتركان» وعلى استعداد «للالتصاق» بأحدكما الآخر مدى الحياة.

للمناقشة

ناقشا الأسئلة السابقة!

٤. ما رأي من يعرفونكما جيدًا في علاقتكما؟

نحن غالبًا لا نرى أنفسنا كما يرانا الآخرين. وأحيانًا ما نكون مرتبطين للغاية بشخصٍ آخر حتى أننا لا نستطيع أن نرى الصورة الكاملة بوضوح.

بينما لا يجب أن نسمح للآخرين أن يتخذوا قرارات بالنيابة عنا، إلا أن الكتاب واضح في قوله أننا لا يجب أن نعتمد على حكمتنا الشخصية. يقول أمثال ١٥: ٢٢، «مقاصد بغير مشورة تبطل وبكثرة المشيرين تقوم.» وتخبرنا رومية ١٥: ١٤ أننا كلما ننمو في معرفة الله، نصبح «قادرين أن ننذر (ننصح ونرشد)» بعضنا البعض.

قد يكون من الصعب الموازنة بين حقيقة أنك تحتاج لمشورة الآخرين بينما في ذات الوقت عليك أن تتخذ القرار النهائي بنفسك. في عادة نحن نرى ثلاثة أنواع من الناس في هذا الأمر.

أولاً، هناك الشخص المستقل بشكل مبالغ فيه، «المتوحد،» الذي يرفض أي إضافة أو مشورة من الآخرين. لسان حاله، «أنا أصنع قراراتي الخاصة.»

ثانيًا، هناك المتكل على الناس بشكل مبالغ فيه «عبد لآراء الآخرين،» الذي ينتظر من الآخرين أن يتخذوا القرارات بدلاً منه. مثل ذلك الشخص مترنح هنا وهناك نتيجة آراء الآخرين المختلفة وهو يخشى أن يتخذ أي قرارات.

النوع الثالث من الأشخاص، هو «الشخص المتحرر كتابيًا،» وهو قادر أن يستخدم المشورة بشكل جيد. أولئك الأشخاص متأكدين من أن القرار النهائي هو لهم، ولكنهم مدركين أيضًا أنهم محدودين ومعرضين للخطأ. هم يعلمون احتياجهم للمسيح وللآخرين. وهكذا تجدهم أحرارًا لأن يستقبلوا أي أو كل المشورة التي قد تساعدهم في اتخاذ قرار حكيم.

من الذي يجب أن تطلب مشورته؟

أولاً، اسأل الأشخاص الذين يعرفونك. فالأشخاص الذين رأوك ورأوا معك شريكك المحتمل يمكنهم أن يكونوا ملاحظات مفيدة.

ثانيًا، اسأل الأشخاص الذين يعلمون ما ينجح الزواج. اختر الأشخاص المختبرين، «الأكبر والأحكم منك»، والذين تحترم آراءهم وحكمتهم. حتى غير المؤمنين – الوالدين، والأقارب، وأصدقاء الأسرة، وصديق من الكلية، وصديق عمل أو صاحب العمل – قد يكون لديهم توجهات تستحق أن توضع في الاعتبار.

ثالثًا، اسأل الأشخاص الذين سيساعدوك على أن تنظر إلى الزواج من وجهة نظر مسيحية. فراعيك، أو شيخ قائد من كنيستك، أو قائد مجموعة الشركة الخاص بك، أو الأصدقاء المؤمنين الحكماء يمكنهم أن يساعدوك على أن تفكر بشكل كتابي بشأن ما يتضمنه الزواج. إن الحصول على مشورة كتابية في مرحلة ما قبل الزواج بالتحديد هو أمر في غاية الأهمية، سواء تم ذلك بشكل رسمي أو غير رسمي.

رابعًا، اسأل والديك. فهم يعرفونك. وقد عاشوا أكثر منك. وهم يهمهم أمرك.

لابد أن نقول كلمة أخرى عن الحديث مع والديك. فهناك الكثير من الشباب لديهم علاقات متوترة مع والديهم. ربما أثناء فترة الطفولة أو المراهقة تكون لديك نموذج من التجاهل واحتقار مشورة أو أفكار والديك. أو ربما أحد أو كلا والديك قد أخطأوا ضدك في شكل نقد، أو اعتداء جسدي، أو طلاق، أو أي سلوك شرير. والآن هناك مسافة بينك وبين والديك. وفي هذه المرحلة من الحياة، بينما أنت تتطلع للزواج، لديك فرصة رائعة لكي تسعى لشفاء هذه الثغرة. إنه وقت لكي تحاول أن تتحدث مع والديك بعمق، وأن تستمع إلى أفكارهم، وأن تظهر لهم الاحترام، وأن تأخذهم مأخذ الجد.

إن حل مشكلات الماضي يضمن لك ألا تحضر «أثقال عاطفية» إلى زواجك الجديد. فالصلح مع والديك سوف يسهل تقديم شريكك إلى أسرتك. فشريكك لن يضطر لأن يعاني من توترات واضطرابات ماضيك.

قد تكون هناك حالات يكون فيها مثل هذا الصلح أمرًا مستحيلاً، ولكن هذا الوضع في حد ذاته إنما يدعو

إلى الصلاة الحارة والمناقشة الصريحة. لقد رأينا في معظم الحالات ما هو عكس ذلك. فكلٍ من الوالدين والابـن يختبروا نوعًا جديد من القرب والاحـترام بين أحدهما الآخـر. وأسـوار عـدم الثقة والجرح من كلا الجانبين تنصهر أمام الحب الجديد والفهم. حينئذٍ يصبح الزواج فرصة «لزفاف العروس لعريسها» بفرح غامر. اذهب باتضاع إلى والديك. الله لديه أنواع عديدة من العطايا الصالحة لأولاده، واحـدة منها هو علاج «الفجوة بين الأجيال.»

كيف تزن المشورة التي تتلقاها؟ كثير من أفضل المشورات التي تتلقاها لن تصلك في شكل نصيحة مباشرة؛ ولكنها تساعدك فـي استيضاح الأمـور. فهي تساعدك على فهم دوافعك، وتحفظاتك، وأهدافك. إن طلب المشورة ليس هو استطلاع للرأي – «سبعة من بين اثنى عشر شخصًا يقولون أنني يجب أن أتزوج فلانة، لذلك سوف أفعل ذلك.» بل بالحري، أنت تطلب ردات أفعال الآخرين لكي تخبرك بما سيكون عليه قرارك **أنت**، ذلك القرار الذي تريد أن تأخذه بحكمة.

أحيانًا قد يثير شخص ما أسئلة أو اعتراضات بشكل لا يليق، أو قد يضغط عليك لكي تتقدم في الأمر. قد لا تستطيع أن ترضي الجميع. قد تكون الأسئلة التي يثيرها الناس غير عادلة؛ وقد تكون الانتقادات جائرة؛ وقد تكون الآراء متعصبة؛ وقد تشعر بالضغط للتقدم أو للتراجع من أجل أسباب سيئة. ولكن ينبغي أن تكون قادرًا على أن تجيب - بما فيه رضاءك أنت – على القضايا التي يثيرها حتى الناس الذين تختلف معهم.

هناك الكثير من المشورة السيئة حولنا. فقد تقول لك «استمر» بناء على أسباب سيئة: «إنها جذابة.» «هو سوف يصبح غنيًا.» «لقد أخبرني الرب أنك لابد أن تتزوجه/تتزوجها.» كما يمكنها أن تقول «لا تستمر» بناء على أسباب سيئة: «سوف تخسر حياة العزوبية وتصبح مقيدًا.» «هي ليست لتوانية مثلك.» «لدي تخوف في روحي بشأن هذا الأمر.» لابد أن تزن الأسباب التي يبنى عليها الناس اعتقادهم بأن هذا السلوك هو الأفضل.

ويمكننا أيضًا الحصول على مشورة صالحة. إن المشورة الصالحة على التفكير في القرار بحرص وبروح صلاة. فهي توضح لك ما إذا كانت أسباب

كالرئيسية للزواج متمركزة حول الزواج أم أنك تعرف كيف تتعهد بأن تحب شخصًا أخر. إن المشورة الصالحة تساعدك على تحديد مناطق المشاكل المحتملة وحلها قبل أن تقع تحت الالتزام ويصبح أمر التراجع مخجلاً.

إن المشورة الصالحة تساعدك على معرفة أنك تستطيع حل المشكلات بشكل كتابي ومواجهة الصعوبات. وتساعدك على معرفة أنكما تسيران في ذات الاتجاه. إن المشورة الصالحة تساعدك على رؤية نقاط قوتك وقوة المسيح ومن ثم تعطيك ثقة لكي تدخل إلى الزواج ببهجة وتفاؤل.

«**طَرِيقُ الْجَاهِلِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا سَامِعُ الْمَشُورَةِ فَهُوَ حَكِيمٌ.**» (أمثال ١٢: ١٥). ماذا رأي من يعرفوكما جيدًا في علاقتكما؟ ما رأيكما في مستوى نضجكما؟ في خططكم وأهدافكم؟ لا تستكبرا أو تترددا أكثر من اللزوم في طلب المساعدة.

للمناقشة

١. من الذين مشورتهم ستكون مفيدة لنا؟ اصنعا قائمة.

٢. كيف يمكننا تحديد مواعيد هؤلاء الناس.

٥. هل تريد أن تتزوج بهذا الشخص؟

هل أنتما مستعدان لقبول أحدكما الآخر كما هو؟

يخبرنا الكتاب المقدس أن قرار الزواج هو من اختيارنا. إن الأسئلة الأخيرة التي لابد أن تسألها لنفسك هي، «هل أنا أريد أن أتزوج من هذا الشخص؟» و «هل هذا الشخص يريد أن يتزوجني؟»

أحيانًا يظن الناس أن هذا النوع من الأسئلة غير روحي، كما ولو كان الله لابد أن يعلن لنا بشكل معجزي وغامض ما إذا يجب أن تتزوج وبمن تتزوج. إن الزواج معجزة! والله فعلاً يقود شعبه! ولكنه يقودنا بأن يعطينا الحكمة وبأن يسمح لنا بأن نقوم باختيارات حقيقية. إن الزواج هو اختيارك أنت. فأنت الذي سوف تؤكد العهود بقولك «نعم.» لا أحد – ولا «قيادة» – يمكن أن تجبرك أو تكرهك على اتخاذ تلك العهود.

أيضًا، يجب أن تحترم حق ومسئولية الشخص الأخر لكي يتخذ قراره أو قرارها بشأنك. نحن لسنا آليين أو دمى لأحدنا الآخر أو حتى للروح القدس. نحن أبناء نعيش بالإيمان، ولدينا راعي وأب شخصي وحنون.

ونحن نصنع اختياراتنا بناء على الحكمة الكتابية. أن الأسئلة التي كنا نطرحها تستلزم أن تكون أنت من سيتخذ الالتزام النهائي.

نحن نركز على عامل الاختيار الشخصي هذا لأننا رأينا أناس يدخلون في حيرة وينقادون إلى زيجات غير مضمونة لأن شخصًا أخر قال لهم، «أنا أعلم أن إرادة الله لك هي أن تتزوج كذا وكذا،» أو بسبب أن والديهم أو شخص أخر مارس الضغط عليهم. كما رأينا أيضًا أشخاصًا في حالة شلل وعدم قدرة على اتخاذ القرار لأنهم ظنوا أنهم يحتاجون إلى علامة خاصة تؤكد لهم ما إن كان يجب أن يتزوجوا أم لا. إن الهدف من وراء الأسئلة الأربع الأولى التي طرحناها هو ضمان عدم اندفاعك نحو الزواج لمجرد أنك تريد ذلك. ولكن هناك وقت يكون من الضروري فيه أن تسأل نفسك، «هل أنا **أريد** أن أتزوج؟»

رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٤٠ هي أطول فقرة في كلمة الله تناقش بوضوح كيف يتخذ الناس قرار الزواج. إنها مملوءة بعبارات مثل: «فليفعل ما يريد. إنه لا يخطئ» (ع. ٣٦)؛ «وأما من أقام راسخاً في قلبه

وليس له اضطرار بل له سلطان على إرادته وقد عزم على هذا في قلبه...» (ع. ٣٧)؛ «فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط» (ع. ٣٩).

هل كان من الممكن أن يكون الأمر أوضح من ذلك؟ الله يتوقع منك أن تتخذ القرار بنفسك. والله يعد أنه سوف يباركك وسوف ينفذ مشيئته في حياتك **من خلال** قراراتك.

لقد عرفنا أزواجًا تخطيا أول أربعة أسئلة، وقد بدت العملية كلها في «تقدم بأقصى سرعة». ولكن عندما وصلنا إلى هذا السؤال، وبعد تأمل خاص وعميق، قال أحد الأشخاص، «أنا حقًا لا أريد أن أتزوج الآن.» إن السبب الوحيد الذي من أجله تمادينا إلى هذا الحد هو «أمي تريدني أن أتزوج حقًا» أو «صديقي أقنعني عنوة أن هذا هو الشيء الصحيح» أو «لقد مارسنا الجنس وأنا أشعر بالإلزام والذنب، كما لو أننا متزوجان فعلاً» أو «الجميع يقولون لنا أننا نبدو رائعين مع بعض وأننا قد خلقنا من أجل أحدنا الآخر، ولكن...» أو «أخشى أنني لو فوَّت هذا الفرصة قد لا أحصل على فرصة أخرى.»

إن الخوف، والذنب، والضغط الاجتماعي، أو الاعتقاد الخاطيء بالقدر ليست هي الأسباب التي من أجلها نتزوج. من المهم أن تستحضر أي تحفظات قد تشعر بها. فأحيانًا يكون الممكن معالجة التحفظات بحيث تصبح قادرًا على أن تقول «نعم» من كل القلب. وأحيانًا ما تكون التحفظات هي السبب لكي تقول «لا». من الأفضل كثيرًا أن تقول «لا» قبل الخطبة من أن تقول بعد عشرين سنة زواج، «لقد تقدمت إلى المذبح حاملاً شكوكًا خفية، ومن حينها وأنا أعيش مع الندم.»

بدلاً من الاحتفاظ بتحفظات سرية، أنت تريد أن تقول «نعم» من كل القلب. يقول يسوع، «**ليكن كلامكم نعم نعم لا لا**» (متى ٥: ٣٧).

إن الوقت الذي تقرر فيه إن كنت تريد أن تتزوج أم لا هو **قبل** الخطبة. لقد كتبنا تلك الأسئلة الخمسة لكي تكون جزءًا من تفكير ومشورة **ما قبل الخطبة** للرجل والمرأة الذين أصبحا أصدقاء ويرغبان في إثارة أمر الزواج. إلا أنه كثيرًا ما يُنظر إلى الخطبة في ثقافتنا باعتبارها فترة تجربة فيها «أنا ما زلت أقرر.»

بالتأكيد إن الخطبة لا تعني أنكما متزوجين أو أنه لا يمكن الرجوع عن القرار. ومع ذلك، أن تنظر إلى الخطبة باعتبارها فترة تجربة هو أمر أحمق للغاية. كان بإمكان الكثير من الأزواج تجنب الألم والإحراج الناتج عن الخطبة المفسوخة لو كانوا سألوا أنفسهم تلك الأسئلة بأمانة أولاً. أنتما تريدان فترة الخطبة أن تكون فترة فرح متزايد وتوقع في شوق بينما تتخذان القرارات وتضعان الخطط معًا.

إن التحفظات ليس هي الأمر الوحيد الذي يجب كشفه. تذكر أن «النعم» التي تقولها هي لشخص، وليست «لإمرأة خيالية» أو «للرجل الذي أتمنى أن يكونه»! اسأل نفسك، «هل أنا مستعد أن أقبل هذا الشخص كما هو أو هي عليه؟ هل أريد أن أتزوج من **هذا** الشخص؟» تأكد من أنك لا تقبل على الزواج بجدول أعمال خفي، متوقعًا أن تغير الشخص الآخر حالما تتزوجه. هل أنت تقول «نعم» لشخص حقيقي، لديه نقاط ضعف ونقاط قوة أيضًا، وعنده خطايا كما عنده مواهب أيضًا؟

من المريح أن تقول «نعم» وأنت تعنيها. ولذلك، نحن نحثك على أن تقضي وقتًا في فحص قلبك والصلاة

إلى الرب. «**اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا. لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. اَلرَّبُّ قَرِيبٌ. لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ.**» (فيلبّي ٤: ٤، ٦). استخدم هذا الوقت لكي تفرح في الرب. طهر دوافعك، وضعه أولاً في حياتك. اهدأ في محضره، طالبًا حكمته. اسكب قلبك. أطلب بركته.

ربما يجب أن تخصص وقتًا للصوم والصلاة الخاصة إل جانب أوقات صلاتك المعتادة. فكر. اسأل نفسك أسئلة. تأمل في مقتضيات قرارك.

اتخذ قرارك على هذا الأساس، واثقًا في صلاح الله نحو أولاده. «**لأَنِّي عَرَفْتُ الأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَفْكَارَ سَلاَمٍ لاَ شَرّ، لأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً (مستقبلًا) وَرَجَاءً.** » (إرميا ٢٩: ١١).

للتأمل الشخصي

١. هل تريد أن تتزوج من هذا الشخص؟

٢. هل أنت مستعد أن تقبل هذا الشخص تمامًا كما هو أو هي عليه؟

الخلاصة

إن الزواج هو أحد أعظم عطايا الله للجنس البشري. إن اتحاد العروس والعريس هو أحد أسمى رموز الفرح. نحن نصلي أن يقود الله الكثير منكم لكي تختبروا هذا الفرح.

إن الوقت الذي تقضيه في التأمل ومناقشة الأسئلة التي أثرناها هو وقت مستغل جيدًا. فهذا أكثر من مجرد مراجعة «قائمة» ما. فهو سيكون وقت لاكتشاف أمور عن الشخص الآخر وسوف يمكنك من أن تزداد حبًا له أو لها. أنت تستثمر وقتًا لساعدتك المستقبلية. الكتاب المقدس يقول، «**التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ ... إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ.**» (١تي ٤: ٨). كل واحد من تلك الأسئلة سوف يساعدك على النمو في «التقوى»، والتفكير بدقة والعيش بإتقان. سوف تفكر في الزواج بينما تضع الله الحي – الذي وهب ابنه الحبيب، يسوع، ليكون عريسًا لك – في مركز تفكيرك.

في يومٍ ما سوف يفرق الموت بينك وبين شريك حياتك. ولكنك سوف تكون مستعدًا حتى لهذا

الأمـر. سوف يكون فرحك مثبتًا على الحياة العتيدة. لو أن المسيح كان هو مركز حياتك وزواجـك الآن، إذًا فحتى الـزواج ذاتـه لن يكون هو هـدف حياتك. في الضيقات، وحتى في الموت، سوف يكون لديك مصادر من الرجاء، والقوة، والتشجيع.

هـل أنــت مستوعب أن هـنـاك شخص مـا يجب أن تحب أكثر حتى من زوجك أو زوجتك؟ قال يسوع، «**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا.**» (لوقا ١٤: ٢٦).

ربما تظن أن هـذه طريقة غريبة لإنهاء مناقشة عن ما إذا كان يجب أن تتزوج أم لا! ولكن استمع لما يقوله يسوع. إن يسوع يحب عروسه بقوة وعمق لا يضاهيهما شيء (انظر أفسس ٥: ٢، ٢٥ وأيضًا رؤيـا ١٩: ٦-٩!) إن تلميذ يسوع هو شخص يتعلم كيف يحب بذات الطريقة. إن كنت تحب يسوع المسيح أكثر من زوجتك أو زوجك، فسوف تتعلم كيف تحب شريك حياتك بشيء مـن ذات قـوة وعمق محبته.

هذه أحد الحقائق الكتابية الجميلة التي قد تبدو متناقضة ظاهريًا. إن أحببت أو رغبت في شريك حياتك أكثر من أي شيء، فسوف تكون أنانيًا، أو خائفًا، أو مليئًا بالمرارة أو واهم. وإن أحببت يسوع أكثر من أي شيءٍ أخر، فسوف تحب وتستمتع حقًا بشريك حياتك. سوف تكون شخص أهلاً للزواج! وهذا، قبل كل شيء، هو أكبر سؤال. هل ستصبح مصدر لسرور شخصٍ أخر؟ بمعونة يسوع – نعم!

David Powlison محرِّر
في مجلة Biblical Counseling
وعضو في هيئة التدريس وطاقم المشورة
في مؤسسة المشورة والتربية المسيحية
Christian Counseling
and Educational Foundation
في Glenside, Pennsylvania

قمنا أيضًا بطباعة ونشر الكتب التالية للمؤلف:

١ـ **مواجهات القوة** ـ استعادة المفهوم الكتابي للحرب الروحية.

٢ـ **الرؤية بعيون جديدة** ـ المشورة والطبيعة البشرية من خلال عدسات الكتاب المقدّس.

John Yenchko
هو راعي كنيسة نورث شور المحلية
في أويستر باي، نيويورك.

سلسلة كتيبات «حررني»

اضطراب نقص الانتباه (A.D.D.): عقول شاردة وأجساد مربوطة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الغضب: الهروب من المتاهة، بقلم ديفيد باوليسون.

غاضب من الله؟: أحضر إليه شكوكك وأسئلتك، بقلم روبرت د. جونز.

ذكريات سيئة: تخطّي ماضيك، بقلم روبرت د. جونز.

الاكتئاب: الطريق للنهوض عندما تكون منحنيًا، بقلم إدوارد ت. ويلش.

العنف الأسري: كيفية المساعدة، بقلم ديفيد باوليسون، وبول ديفيد تريب، وإدوارد ت. ويلش.

الغفران: «لا أستطيع أن أغفر لنفسي!» ، بقلم روبرت د. جونز.

محبة الله: أفضل من المحبة غير المشروطة بقلم ديفيد باوليسون.

الإرشاد: هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟ بقلم جيمس س. بيتي.

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي): قول الصدق في محبة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

«واحدة أخرى فقط»: عندما لا تقول «لا» ولا تَشبع أمام الرغبات، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الزواج: حُلمُ مَنْ؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الدوافع: «لماذا أفعل الأشياء التي أفعلها؟» بقلم إدوارد ت. ويلش.

اضطراب الوسواس القهري (OCD): الحرية لمن يعانون من الوسواس القهري، بقلم مايكل ر. إمليت.

الانغماس في الإباحية: قتل التنين، بقلم ديفيد باوليسون.

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة): ٥ أسئلة يجب أن تسألونها لأنفسكما، بقلم ديفيد باوليسون وجون ينكشو.

الأولويات: إتقان إدارة الوقت، بقلم جيمس س. بيتي.

المماطلة والتأجيل: الخطوات الأولى نحو التغيير، بقلم والتر هينيجر.

إيذاء الجسد: عندما يكون الألم سببًا للراحة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الخطية الجنسية: مقاومة الانجراف والخيانة، بقلم جيفري س. بلاك.

التوتر: سلام وسط الضغوط، بقلم ديفيد باوليسون.

المعاناة: الأبدية تصنع اختلافًا وتغييرًا في المفاهيم، بقلم بول ديفيد تريب.

الانتحار: الفهم والتدخل بقلم جيفري س. بلاك.

المراهقون والجنس: كيف يجب أن نعلّمهم؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الشكر: حتى في وقت الألم، بقلم سوزان لوتز.

لماذا أنا؟: عزاء للمنكوبين بقلم ديفيد باوليسون.

القلق: البحث عن طريق أفضل للسلام، بقلم ديفيد باوليسون.